دراسة في رسائل ايشوعياب الثالث الى اتباعه

أ.د.جاسم صكبان علي
قسم التاريخ/كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

(**خلاصة البحث**)

تغطي هذه الرسائل فترة زمنية تمتد من 30-32هـ /650-652م وهذه الرسائل هي:

1. الرسالة 14-وهي اكثر الرسائل بلاغة وجدةُ تاثيراً وقد عبر فيها شمعون عن حبه وتقديره للبطريارك, عندما وجه الدعوة اليه لحضور هذا المجمع.

2. الرسالة 15-وهي رسالة موجهة الى العالم اللاهوتي في اردشير , وهو احد مساندي البطريارك عندما كان مطراناً , وكتب كذلك رسالة صداقة للبطريرك ايشوعياب لكسب صداقته وكان ايشوعياب يأمل منه ان يضع كل امكاناته لخدمة الكنيسة, لقابليته العلمية.

3. الرسالة 16-كتبها الى شمعون واتباعه من رجال الدين طلب فيها منه ان يفرض سيطرته على رجال الدين ويظمن ولائهم للبطريرك , وان يحذرهم ان لم يخضعوا للبطريرك, فانه سيلجاء الى الوالي المسلم.

4. الرسالة 17-ارسلت الى قطر , يحملها وفد يمثل البطريرك , طالباً فيها من الاساقفه الخضوع لاوامر البطريرك.

5. الرسالة 18-خصيصاً الى شعب قطر وجزر الخليج العربي . طالباً منهم انتخاب اساقفة جدد وارسال اسمائهم اليه ليعينهم.

6. الرسالة 19–خاطب فيها الشعب القطري , ذاكراً ان رهبان قطر كانو مخلصين للبطريرك. لكنهم تعرضوا للظلم والقتل من قبل سلطة النصارى المحليين.

7. الرسالة20–وضعت في طرد بريدي مع نسخ من الرسائل رقم 18,17,16, 14,لقد اظهرت رغبة البطريرك, واماله في ان يكون الرهبان دعاة جيدين وقادرين على ابراز حقيقة مايريد البطريرك فعله لمصلحة النصرانية.

8. الرسالة 21–وهي الاخيرة , ارسلت الى رهبان قطر الذين كانوا تحت اضطهاد اساقفتهم.

المقدمة

ولد ايشو عياب الثالث حوالي سنة 580 م في قرية قويلانا في الجنوب الشرقي من سهل كند يناوه على مسافة 25 كيلو متراً "غربي التون كبرى (الحالية)في مقاطعة حد ياب (أربيل).[1] كان ابوه بسطو هماغ نبيلا غنياً يمللك العديد من القرى قرب الزاب الكبير.[2]

وحين ولد ايشو عياب كان هرمز الرابع (579–590 م)على عرش فارس. وكان الجاثليق حزقيال على كرسي المدائن (طيسفون) (البيطيركي) (570–581م) ثم خلفه ايشوعياب الاول (582–595م).

وكانت نصرانية الشرق تدار بسبع ابرشيات هي.

1. الابرشيه البطريركيه ومركزها المدائن.

2. بيت عرباي وقاعدتها نصيبين.

3. ابرشيه حدياب(حزه) ومركزها اربيل.

4. ابرشيه بيت جرماي كرخ سلوخ(كركوك).

5. ابرشيه ميشان وقاعدتها فرات ميشان قرب البصرة الحالية.

6. ابرشيه الاحواز (عيلام) وقاعدتها بيت الاباط (جند بسابور).

7. ابرشيه فارس وقاعدتها راورد شير.

ويخضع لكل من هذه الابرشيات اساقفه عدي دون.[٣] وقد تعرض ايشوعياب الاول لاضطهاد كسرى انوشروان فاضطر الى ان يلجاء الى الحيرة لدى النعمان ملكها ومكث عنده حتى توفي سنة 595م فدفن في دير هند الصغرى.[٤]

النتائج

ترسم رسائل ايشوعياب صورة واضحة عما حصل في ذلك الوقت المليء بالاحداث التي بدات بالغزو البيز نطي والاضطهاد في عهد كسرى الثاني ثم حركة الفتوح العربية ونجاح العرب في تحرير مابين النهرين وفالرس وتنتهي الصورة باستقرار الدولة العربية في هذه البقاع وتهيئتها الامن والاستقرار لشعوب هذه البقاع.

وقد تمكن ايشوعياب من تنقية الاجواء في عصره واثبت بانه من اصحا ب القابليات حيث اجهد نفسه لغرض انعاش وتنشيط الحياة العامة والخاصة لاتباعه ونجح في تنظيم علاقتهم بالمحررين العرب.

لقد كان على وفاق مع الفاتحين العرب ونظر الى حركة الفتوح العربية وكانها حكم الله على موت الديانة المجوسية رغم خسران بعض نارى عمان وانتقالهم الى الاسلام. واعتناق كل سكان الساحل الغربي للخليج العربي الاسلام . وقد منحه العرب حرية نشر ديانته فتمكن من نشرها في مناطق جديدة.

البحث

التحق ايشو عياب الثالث بمدرسة نصيبين وكانت اشهر مؤسسة علمية في الشرق درس فيها اللغة والفلسفة والدين وتعرف في هذه المدرسة على رجال اصبحوا فيما بعد قادة الكنيسة منهم مارأمه ومار ايشو عياب الجدالي اللذان اصبحا بطريركين

على كرسي المدائن (طيسفون) وفي سنة 598م ترك نصيين عائداً الى بيته .ثم ترهب في منطقة بيث عابي في بلد المرج على يد مار يعقوب صديق ابيه .وظل ايشو عياب الثالث طول حياته فخوراً بانتمائه الى دير بيث عابي والى ابائه الروحيين .[٥] قام ايشو عياب الثالث بمهمة التعليم والتهذيب في ديو بيث عابي .وله مؤلف مفقود يسمى ((نصائح المبتدئين من الرهبان)).[٦]

وبعد موت ايشو عياب الاول سنة 595 م شغل كرسي البطريركية في المدائن(طيسفون) سبر يشوع اسقف لاشوم سنة 596 م. وقد اجبره خسرو الثاني ملك الفرس ان يخرج معه في حروبه ضد الروم، وفي سنة 604م مات سبر يشوع.[٧] فخلفه على الكرسي سنة 605 م كريكور فغضب كسرى عليه وامر ان لا ينصب على كرسي المشرق بطريركا مادام حياً. وظلت كنيسة المشرق بغير بطريرك حتى اغتيل كسرى الثاني سنة 628 م.[٨]

وكان الصراع بين الروم والفرس قد مر بمرحلتين . الاولى من 602–622 م وهي المرحلةالتي اجتاح فيها الفرس بلاد الروم ووصلوا حتى اسوار القسطنطينية.والمرحلة الثانية 622–628 م وهي التي انتصر فيها الروم واستعادوا خسائرهم وتوغلوا في وادي دجلة واحتلوا حدياب وبيت جرماي ووصلوا ابواب المدائن (طيسفون) وهرب منها كسرى، وقد ورد ذكر هذه الحروب في القران الكريم .[٩] فاتهم الفرس اهل الجزيرة الفراتية والاقاليم المار ذكرها بانهم يميلون الى الروم لانهم على دين واحد، فالحقو ا بهم شتى انواع الاضطهاد . وكان(يزدين) امين الخزانة الفارسية قد نال مصرعه على يد كسرى. وقد ثارا ولد (يزدين) (شمطا) و (قورطا) لابيهم فاغتالا كسرى سنة .[١٠] 628م/7هـ.

وفي عهد قباذ الثاني شيرويه ملك الفرس (628-629م/7-8 هـ)تمكن النصارى من تنصيب ايشوعياب الثاني بطريركا لهم على كرسي المدائن (طيسفون). وكان صديقاً لايشوعياب الثالث . وما ان جلس على كرسي المدائن حتى عين ايشوعياب اسقفاً على نينوى.

وعند جلوس بوران بنت كسرى الثاني على عرش فارس سنة 630م/9 هـ أرسلت وفداً لمصالحة الروم برئاسة ايشوعياب الثاني وايشوعياب صاحب الرسائل . وقد التقى الوفد بالامبراطور الرومي في حلب . ونال منه وعداً بالصداقة والمساعدة . واستغل ايشوعياب صاحب الرسائل فرصة وجوده في سوريا وتجول في بعض المراكز النصرانية. وعند عودته الى كرسيه في نينوىساهم في مشكلة الخلافات العقائدية والانقسام الكنسي.[١١] حول تحديد مقومات شخصية المسيح حيث ان ال نساطرة يرون ان في المسيح طبيعتين واقنومين وشخص اولي واحد .ويرى اليعاقبة (المونوفيزيون) ان في المسيح طبيعة واحدة واقنوم واحد .ولم يلق مذهب النساطرة نجاحاً ضمن حدود الامبراطورية الرومانية لان الروم يتبنون المذهب الملكاني الذي يرى في المسيح طبيعتين بشرية والهية ، واقنوم اي شخص واحد .[١٢] فالتجاء النساطرة الى الفرس . ودخل اليعاقبة ضمن حدود الامبراطورية الرومانية الشرقية.

كانت فترة ايشوعياب احدى تلك الحقبات العصيبة ذلك لان بقاء الكرسي البطريركي شاغراًفترة طويلة من الزمن فسح المجال لتذبذب الاراء حول تحديد مقومات شخصيةِ المسيح.

وفي سنة 637م/29هـ عين ايشوعياب مطراناً على اربيل. وعند وفاة مارامه بطريرك النساطرة في سنة 649م/16هـ عين ايشوعياب بطريركا على كرسي المدائن

(طيسفون) 650م-658م/30-38هـ وبذلك اصبح كبير النصارى النساطرة في المشرق باسم ايشوعياب الثالث.

وفي خلال استلام ايشوعياب مناصبه الدينية المختلفة قام بارسال رسائل الى رجال الدين. بلغت 105 رسالة. ومن دراسة هذه الرسائل يجد الباحث انها تنقسم الى ثلاث اقسام او مجاميع. المجموعة الاولى وتتألف من 52 رسالة ارسلها عندما كان اسقفاً على نينوى . وتضم المجموعة الثانية 32 ارسلها عندما كان مطراناً على اربيل وتتكون المجموع الثالثة من 21 رسالة ارسلها اثناء بطريركيته . تغطي هذه الرسائل فترة زمنية تقارب الربع قرن 627-652م/6هـ-32هـ او اقل من ذلك بقليل ولكل مجموعة من هذه المجاميع قيمتها واهميتها التاريخية .ولهذه الرسائل اهميتها لدارس التاريخ العربي الاسلامي لان كاتبها عاش في الفترة موضوع البحث فهو اذن كان معاصراً للاحداث وشاهد عيان لبعضها . سيحاول الباحث دراسة هذه الرسائل حسب مجاميعها:

1-**المجموعة الاولى (الرسائل التي ارسلها اثناء اسقفيته على نينوى)**

تعود الخلفية التاريخية لهذه المجموعة الى ع هد (كسرى الثاني) ملك الفرس. وكان هرقل امبراطور الروم قد نجح في احتلال الجزيرة الفراتية فأتهم الفرس اهلها وخاصة النصارى بالتجسس والعماله للروم فألحق بهم شتى انواع الاضطهاد.

وقدت شهدت هذه الفترة نجاح العرب المسلمين في تحرير الجزيرة الفراتية 18هـ/639م والسو اد بسقوط المدائن سنة 637م/16هـ فتركت هذه الحوادث اصداءها على هذه الرسائل فقد اشارت الرسالة الرابعة .[١٣] الى الاضطهاد الفارسي ضد النصارى اذ جاء فيها ((....ظهر المضطهد الفارسي الذي قضى على كل اماني وطموح الناس الذين حاولوا تجنب مخاطر هذه المأسي دون جدوى . لقد كان الناس

مثالاً سيئاً للمستضعفين المضطهدين اذ الحق المضطهد الساساني الدمار بكل الناس لاختلافهم معه دينياً....))

واشار في الرسالة الثامنه .[١٤]الى النكبات التي المت بالنصارى بعد موت (يزدين) على يد الفرس المجوس. كتب هذه الرسالة باسلوب منمق مليئ بالتشبيهات والاستعارات المجازية فاصبح من الصعب على القارئ ان يستخرج من هذه الرسالة الحقائق التاريخية لغلبة الطابع الانشائي عليها.

وتشير الرسالة التاسعة.[١٥] الى الغزو الروماني للجزيرة الفراتيه(627-628م) 6هـ-7هـ اذ يقول ((... لقد اهاجت عاصفة الحرب بمتاعبها العالم كله وان دفعت سفينة العالم الى الهلاك ....لقد ذهب ضحيتها الالاف اما الذين ظلوا احياء تحت الرعب الشديد ....)).

وتشير الرسالة الخامسة عشر .[١٦] والتي كتبت بعد موت كسرى الثاني وكان ايشوعياب الثاني (غير ايشوعياب صاحب الرسائل) قد عين بطريكا . تشير هذه الرسالة الى ماحصل لا سقف نينوى خلال الغزو الرومي . وهي تشير الى اعتذار ايشوعياب للبطريك لهروبه من اسقفيته عندما احتدمت الحرب بين الروم والفرس . كتبت هذه الرسالة باسلوب مبهم وغامض . ولايوجد في الرسالة شيء يقنع القارئ عدا هروب الاسقف من اسقفيته عندما كان بحاجة الى هذا الهرب.

ويبدو الامر واضحاً عن سبب هروب ايشوعياب لان نينوى كانت في خط المواجهة المباشرة للتقدم الرومي . وكان ايشوعياب غنياً ويملك ضيعة . واذا قبض عليه فان فديته ستكلفه ثروة كبيرة لذا هرب الى اطيافه في منطقة التلال في اربيل بعيداً عن متناول الروم وظل هناك ينتظر هدؤ العاصفةوعودة السلام.

وتشير الرسالة الثانية والاربعون .[١٧] الى تسامح المسلمين مع نصارى الجزيرة وعدم تميزهم بين الطوائف النصرانية كما كان سائداً ايام الفرس اوالروم . اذ يذكر ان اليعاقبة بنوا كنيسة في الموصل بعد ان كانت الموصل مقفلة للنساطرة . واشار ابن العبرى الى هذه الكنيسة .[١٨] ايضاً اما الرسالة الثامنة والاربعون .[١٩] فهي تتطرق الى تحرير المسلمين لبلاد مابين النهرين . ومن المحتمل ان هذه الرسالة كتبت قبل عام 637م/16هـ. وتشير الرسالة الى ان كل مذهب من المذاهب النصرانية بدأ يدعي ان المسلمين كانوا بجانبه تزلفاً لهم الا ان المسلمين لم تكن لديهم تلك النظرة الضيقة، بل نظرو الى النصارى بغض النظر عن اختلافاتهم المذهبية على انهم اهل ذمة رسول الله، لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم.

ويبدو ان بعض العناصر النصرانية المتعصبة والنفعية التي كانت تتمتع بامتيازات من الفرس لم ترق لها روح ال تسامح الديني التي سار عليها المسلمون بمساواتهم جميع النصارى بوصفهم اهل ذمة الرسول بغض النظر عن المذاهب التي يعتنقونها، فارادت ان تحتفظ بما كانت تحصل عليه من امتيازات من الساسانين، فانفصلوا عن كنيستهم التي رحبت بالاسلام واستقلوا عنها ومنهم (شمعون) و(نرسي) اللذان نصبا من انفسهمابطريقة غير قانونية اساقفه على اذر بيجان مستغلين عدم وصول الاسلام الى هذه المناطق ووجود بعض بقايا الفرس في هذه الفترة . حيث سقطت الدولة الفارسية رسمياً سنة 652م/32هـ.

وتشير الرسالة الخمسون .[٢٠] الى الحرية التي كفلتها لهم الدولة الاسلامية في انتخاب رؤوسائهم دون اي تدخل، فقد وفد اهل اربيل الى البطريرك وطلبو منه ان يعين ايشوعياب مطراناً عليهم بعد وفاة مطرانهم بولص . وقد اعتذر ايشوعياب عن قبول هذا المنصب مفضلاً العمل العقائدي في كرسيه في نينوى . ويظهر ان مارامه

البطريرك هو الذي اقترح عليه عدم قبول المنصب فقد كتب ايشوعياب الى البطريرك ((طلبتهم وامرتهم فاطعت)).[٢١] غير ان مطران اربيل الجديد واسمه (مكيخا) لم يكن كفؤاً لهذا المنصب فكتب ايشوعياب الى البطريرك يشكوه عنده لاشتراكه مع اساقفه اخرين في تعيين اسقف غير جدير لاذربيجان وقد اتهمه عند البطريرك بانه يعقوبي.[٢٢]

وتدور بقية الرسائل حول امور اخرى منها ماوجد له مع اصحاب الطبيعة الواحدة, والرسالة الرابعة والاربعون .[٢٣]نموذج جيد لذلك ويبدو ان مؤيدون اليشوعياب كان يقود حملة توعية دينيه حول مركز ابرشبيته منها حملته الى مقر مفارنة اليعاقبة ((تكريت)) والتي نجح فيها نجاحاً اسر الاخرين وكان على اتصال دائم بالرهبان بحثهم على التمسك بتعاليم ابائهم واصلاح من يخرج عنه.[٢٤]

2- **الرسائل التي ارسلها في فترة مطرانيته** 637-649م

تشير المصادر السريانية الى ان ايشوعياب كان مطراناً على اربيل عندما فتح المسلمون نينوى سنة 637م/18هـ وساعدهم وقدم لهم المؤن.[٢٥] وهذا يعني انه كان مطراناً على نينوى في حدود هذا التاريخ . وقد شهد الربع الاول من القرن السابع الميلادي تحولاً في سياسة بلاد مابين النهرين حيث اطاح المسلمون بمملكة الفرس ونجحوا في توحيد بلاد مابين النهرين وهيئاوا الامن والاس تقرار لسكانه. وبذا تكون هذه الرسائل كتبت في وقت كان اكثر هدوءاً واستقراراً من سابقه.

لقد وفر المسلمون كافة مستلزمات الحرية لكل الطوائف والملل ولذا فقد كان الجو ملائماً لايشوعياب لان يولي كافة مجالات مسؤولية عناية كبرى، فقد كتب رسائل الى الرهبان يحثهم فيها على التمسك بالانظمة البيعية .[٢٦] ويبدو من دراسة هذه الرسائل انه كان شديد الحرص على ادارة كنيسته بشكل جيد.

واهم شيء تتحدث عنه هذه الرسائل هو ترك سهدونا (اسقف اروان) في بيت كرما ضمن اربيل مذهبه النسطوري واعتناقه المذهب اليعقوبي.[٢٧]

وكان احد اعضاء الوفد الذي ذهب الى القسطنطينية في سنة 630م/9هـ. ودخل هناك في حوار ديني مع احد مفكري اليعاقبة فاقنعه باعتناق اليعقوبية . ثم عاد سهدونا الى الجزيرة وكتب كتاباً دافع فيه عن اليعقوبي ة مما اثار مخاوف ايشو عياب فدعاه الى اربيل وعندما مثل بين يديه، اقر سهدونا بانه كتب الكتاب واقتنع ببعض الاخطاء في الكتاب ووعد بانه سيتخلى عن اليعقوبية . لكن سهدونا لم يوف بعهده.[٢٨]

ثم كتب ايشوعياب رسالة الى (سهدونا) وارسلها مع بعض رجاله ليعيدوا (سهدونا) الى النسطورية. فاجتمعوا به واعتذر (سهدونا) للرجال، ومزق بعض فصول الكتاب وارسل رسالة شكر بيد الرجال الى ايشوعياب .[٢٩] وبعد مدة قصيرة خرج (سهدونا) على ايشوعياب وحاول ان يحصل على مساعدات من الوالي المسلم دون جدوى لان المسلمين لم يرغبوا في ان يزجوا انفسهم في مشاك ل الطوائف الدينية ولم يتدخلوا في شؤونها الداخلية وخلافاتها الدينية.

وتركت الدولة الاسلامية لايشوعياب حرية التصرف مع (سهدونا) فعقد ايشوعياب مجمعاً سنة 642م/22هـ اصدر حكمه بعزل (سهدونا) ونفيه الى الرها . وعند مجيء (مارامه) الى البطريركية سنة 646م /26هـ استأنف (سهدونا) الحكم فعقد مؤتمر في دير مار شمعون في كرخ جودان . وكان قرار المجمع اعاده سهدونا الى منفاه في الرها حيث عاش بقية حياته.[٣٠]

وقبل قرار التحريم ضد سهدونا كان ايشوعياب قد طلب من اتباعه في ماحوزا وارون الابتعاد عن سهدونا وعزله .[٣١] مما يدل على مدى الحرية التي كان يتمتع بها النصارى في التصرف بشؤونهم ضمن اطار الدولة الاسلامية.

ولتبيان اهمية حركة سهدونا يمكن القول انه قد درس على يد مار يعقوب في دير بيث عابي حيث تعرف على ايشوعياب صاحب الرسائل . ثم اختلى في جبل اوروخ (حمرين) وله من العمر ثمانية وعشرون عا ماً. وبتاثير من ايشوعياب صاحب الرسائل عين اسقفاً على ماحوزا وارون.[٣٢]

لقد اشارت بعض الرسائل الى عناية ايشوعياب في مطرانيته بالطقوس الدينية، اذ كتب توجيهاته الى الرهبان يحثهم على التمسك بروحية دعوتهم والانضباط النظامي حسب القوانين الكنيسة . وقد امتعض من (مارامه) اسقف نينوى التابع لاربيل (حدياب) لانه لم ياخذ رايه وهو رئيسه المباشر في امر ترقيته الى منصب مطرانية جند يسابور بل اخذ الامر مباشرة من البطريرك دون استشارته، معاتبه في ثلاث رسائل.[٣٣]

3-**الرسائل التي ارسلها في فترة بطريركيته** (649-658**م**) (29**هـ**-38**هـ**)

كانت علاقة ايشوعياب بالخلافة الراشدة جيدة جداً حيث تشير المصادر السريانية الى انه كا ن معاصراً لعثمان بن عفان (رض) (24–35هـ/644–655) وعلي ابن ابي طالب (ع) (35–40هـ/655–660م).

وقد نال احترامهما وحصل منهما على سجل ((بترك التعرض له ولدياراته وكرسيه وخراجه وبرأت اصحابه وقوطع على ذلك شيء يسير، ولذا انصرف بكل حرية.[٣٤] لارسال هذه الرسائل خلال عامين (650–652م/30هـ –32هـ) والتي

اتم العرب خلالها القضاء على الدولة الفارسية . ويمكن ترتيب هذه الرسائل زمنياً على الشكل الاتي:

1.رسالة رقم 14 الى شمعون مطران راورد شير.

2.رسالة رقم 15 الى الفهيم الدكتور راورد شير.

3.رسالة رقم 16 الى مطران واساقفه ورجال الدين ونصارى فارس.

4.رسالة رقم 17 الى اسقف قطر.

5.رسالة رقم 18،19 الى الشعب القطري.

6.رسالة رقم 20 ، 21 الى رهبان قطر.

يظهر من الرسالة رقم (14).[٣٥] المرسلة الى شمعون مطران راورد شير قاعدة ابرشية فارس ان العرب حرروا النصارى من المضطهد الفارسي واحترموا ديانتهم . وكان مجيء العرب بمثابة البلسم الشافي لهم، فقد كتب فيها ((اما بخصوص العرب الذين اعطاهم الله سلطان العالم في هذا الزمان، هو ذا هم عندنا كما تعلمون، وهم اضافة الى كونه م ليسوا ضد النصرانية، يمجدون ايماننا ويحترمون كهنة الرب وقديسيه ويساعدون الكنائس والاديره)) ويستمر في ثنائه على العرب ويمدح تسامحهم الديني للنصارى وكيف منحو النصارى حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية مقابل دفعهم الجزية. وقد ذكر البلاذري.[٣٦] تلك الحقوق الدينية والمدنية التي وفرها العرب لهولاء النصارى.

وتشير الرسالة الرابعة عشر– الثامنة عشر.[٣٧]ايضاً الى انفصال كرسي كرمان وفارس عن الكرسي البطريركي في فترة نجاح المسلمين في تحرير العراق وفصله عن فارس، دون المجيئ الى السدة البطريركية للحصول على الموافقة على ذ لك كما تقضي الاصول الكنسية ويظهر ان سبب الانفصال هو رغبة (شمعون) مطران فارس في

استغلال الظرف السياسي لتحقيق ماربه الشخصية حيث كانت البقية الباقية من الفرس تساعده في ذلك نكاية بنصارى العراق الذين رحبوا باخوانهم الفاتحين المسلمين. وفتحو لهم ابواب بيوتهم واديرتهم وقدموا لهم مختلف المساعدات.

وقد حاول ايشوعياب انقاذ شمعون وانصاره من الوقوع في حبائل المتمردين الواقعين تحت تاثير بعض العناصر الفارسية التي طردت من العراق بعد تحريره . فارسل له رسائل يحثه فيها على عدم الانفصال عن السدة البطريركية في المدائن. ويخبره بليفاد سفارة لتسوية الخلاف ورأب الصدع الا انه رفض السفارة.[٣٨]

ويبدو ان الدولة الاسلامية لعبت دوراً مهماً في الحفاظ على وحدة الكنيسة وافشال حركة الانفصال التي قام بها شمعون وذلك لعلاقة ايشوعياب الجيدة بالدولة الاسلامية.[٣٩] ويبدوا ان المنشقين عن وحدة الكنيسة وجدوا مايؤيدهم في قطر فقد رفض اساقفة قطر زيارة البطريرك للحصول على الموافقة الرسمية لتعينهم في مناصبهم الدينية واستقلوا عن البطريرك وحاولوا التملق الى الوالي العربي لمساندتهم، لكنه رفض التعامل معهم.[٤٠] واعطت الدولة الاسلامية لايشوعياب حرية حل المشكلة، فاصدر ايشوعياب امراً بعزل الاساقفة المتمردين ثم ارسل الرسالة السابعة عشر الى قطر طالباً فيها من المتمردين الاساقفة اعلان طاعتهم لايشوعياب لكن حامل الرسالة عومل معاملة سيئة فرجع صفر اليدين .[٤١] ، ثم اردف ايشوعياب بالرسالة الثامنة عشر الى الشعب القطري وجزر الخليج العربي. تبين السرعة التي انتشر بها الاسلام بين صفوف القطرين دون ضغط او اكراه . وقد طلب فيها ايشوعياب من القطريين تعيين اساقفة وارسالهم اليه لاصدار امر تعينهم.[٤٢]

وبين في الرسالة التاسعة عشرة دور انصاره من الاساقفة في قطر في الحفاظ على وحدة قطر وتبعيتها للمدائن وانحى باللائمة على الشعب القطري لعدم اكتراثه لما

كان يعانيه هؤلاء الاساقفة من اضطهاد شنته ضدهم العناصر الانفصالية .[٤٣] وقد ساهم جرجيس مطران ميشان في تحريض هؤلاء الاساقفة وحثهم على البقاء مخلصين للبطريرك ونجح في مسعاه وقد حمل خبر اخلاصهم وولائهم لايشوعياب.[٤٤] ثم كتب الرسالة العشرين[٤٥]. والتي نظمت نسخاً من الرسائل 14،16،17،18 ويفهم منها انه كان يطمح ان يرى الرهبان دعاه خير جيدين، ينشرون في اواسط الناس ماينوى هو القيام به لخدمة انصاره . اما الرسالة الحادية والعشرين فهي اخر الرسائل، وقد عنونها الى رهبان قطر الذين عانوا من عسف اساقفتهم ذوى الميول الانفصالية والذين كتبوا اليه يلتمسون منه التدخل لحل المشكلة . ولكنه فشل في اعادة اساقفه قطر الى السدة البطريركية, فظلت قطر منفصله[٤٦]. الى ان حلت مشكلتها بعد وفاته بسبع سنوات (67هـ-676هـ) اذ تمرد اساقفة قطر على مطر ان راورد شير ايضاً واقاموا لانفسهم مطراناً فزارهم كيوركيس البطريرك خليفة ايشوعياب وعقد في جزيرة البحرين (ديرين) مجمعاً اكتفى بان فرض على المطران ان يبعث برسائل تعلم بانتخاب وتعين الاساقفه المحليين ليصادق على تعينهم البطريرك .[٤٧]ويفهم من الرسائل الثامنة عشر – الحادية والعشرين ان جزر الخليج العربي وصحاريه : دارين، مشماهيج، تلوان، حطا، هجر، كانت عامرة بالابرشيات النصرانية.

الهوامش

(١) راجع , المرجي , توما, الرؤساء, ترجمة وتحقيق البير ابونا (الموصل 1966) ص67, حمو, سرهد, ايشوعياب الكبير وعهده, مجلة بين النهرين (الموصل,1974) العدد السادس ص 21, 23, 25, 28, 32

(٢)المرجي, المصدر السابق،ص ص 46-47.

(٣)w. g. young, patriarch, shah and caliph, (Rawalpindi, 1974) p. 38-41,46

(٤)شير-ادى، التاريخ السعردي (في مجموعة الاباء الشرقيين (باريس 1907-1918)) ص ص118-122.

(٥)Iso,yab III Patrarch Liber Epistularum Ed. Duval, (Paris, 1905) P.238

(٦)علي، جاسم صكبان، نصارى العراق في العصر الاموي، اطروحة ماجستير على الاله الكاتبة ، بغداد1974 ص114، الصوباوي، عبد يشوع، فهارس المؤلفين (بغداد1986) ص76.

(٧)شير،ادى، المصدر السابق ج2 ص ص154-184.

(٨)ابن سليمان،مارى،اخبار بطاركة كرسي المشرق،(روميه1899)ص60 -61.

(٩) سورة الروم.

(١٠)البير ابونا، تاريخ الكنيسة الشرقية، (الموصل1972)ص151-ص152.

(١١)المرجي، توما، المصدر السابق، ص ص68-69.

(١٢)علي، جاسم صكبان، المصدر السابق، ص ص60-86.

(١٣)Iso'yab III, op., cit. p.10.

(١٤)Ibid. p.13.

(١٥)Ibid. pp-13-14.

(١٦)philip David Scott- Moncriff, The BooK of Consolation,(London, 1904) P.xxxii.

(١٧)ibid., p.xlix

(١٨) Bar Hebraeus, CHronicon Ecclesiasticum. Ed.and Trans. J.B.Abbebos and J.Lamy (Louvain, 1872-1877) , VoI.3 .pp.127-128

(١٩)I so' yab III .op .cit .pp.73-74

(٢٠)Scott .op .cit .p LIII.

(٢١)I so' yab III. op .cit .p.67

(٢٢)Fiey, J ,Assyrie chretienne, (Beirut,1968),VoI.I.P.56.

(٢٣)I so yab III.op .cit .p.49.

(٢٤)I bid .PP. 49-50.

(٢٥)شير ادى, المصدر السابق, ج2 ص ص309 –301

(٢٦)I so yab III.op .cit .pp.III.112.

(٢٧)Ibid .P. 126.

(٢٨)W.G. young, op. cit .p.88.

(٢٩)I so yab III .op .cit .p.132.

(٣٠)I bid . p .207.

(٣١)Thomas of marga, the Book of Governors. Ed. and trans. Budge(London ,1893),pp .xc –xct, scoot .op. cit .p.xtv

(٣٢)I so' yab III. op .cit .p. 233

(٣٣)I bid .P P.101-104,105-109,109-111.

(٣٤) ابن سليمان,مارى المصدر السابق ص62,ابن متى,عمرو,اخبار بطاركه المشرق (روميه1896)ص 56

(٣٥)I so yab III. op .cit .PP. 179-182

(٣٦) فتوح البلدان (القاهرة1959)ص ص 87 –88 .

(٣٧)I so yab III. op .cit .W .g .young ,Handbook of source-materials for students of church history ,(madras, 1969) ,pp.321-323.

(٣٨)Fiey, op.cit., pp.265-266.

(٣٩) ابن سليمان، ماري، المصدر السابق، ص62.

(٤٠)Fiey, op. cit., p.261.

(٤١)I so' yab III. op .cit . W.g. young.op. cit, p.318

(٤٢)Fiey , op .cit, pp. 261 .p265.

(٤٣)Thomas of marga.op. cit,p154,w.G. . young.op. cit, p.318

(٤٤)المرجى, توما، المصدر السابق ص ص 77–79.

(٤٥)I so' yab III. op .cit 204

(٤٦)Fiey , op .cit, p. 271

(٤٧)علي, جاسم صكبان, المصدر السابق ص ص 161 –162.

المصادر

أ- العربية

1 -ابن سليمان, مارى, اخبار بطاركه كرسي المشرق (روميه1999).

2 -ابن متي, عمرو, اخبار بطاركة, كرسي المشرق (رومية1899).

3 -البلاذرى, احمد بن يحيى, فتوح البلدان (القاهرة1959).

4 -الصوباوي, عبديشوع, فهارس المؤلفين .(بغداد1986).

5 -المرجي, توما, الرؤساء, ترجمه تحقيق البير ايونا (الموصل1966).

ب- الاجنبية

1-Bar- Hebraeus, Chronicon Eccleiasticum ed ,trans .J.B.abbebos and J. Lamy (Louvain 1872-1877)

2- I so' Yab III patriarch Liber Epistulraum ed. Duval, (Paris, 1905)

3- Toms of merge the book of Governornors.Ed. and Trams,Budge (London-1893)

وقد استعملت الترجمه العربية لهذا المصدر ايضا"

ج – المراجع العربية :

أ–الكتب

1 – ابونا, البير, تاريخ الكنيسة الشرقية (الموصل1972)

2 – شير ,ادي) التاريخ السعودي, ضمن مجموعة الاباء الشرقيين(باريس1907 -1918)

3 – علي, جاسم صكبان, نصارى العراق في العصر الاموي, اطروحة ماجستير على الالة الكاتبة (بغداد1974)

ب– المجلات

1 – حوِ, سرهد, ايشوعياب الكبير وعهده, مجلة بين النهرين العدد السادس (الموصل1974)

المراجع الاجنبية

1- Fiey ,J.Assyrie chretienne (Beirut ,1968)

2- Scott, Philip David ,moncriff the book of consolations (londn,1904)

3- Young ,w.G, Handbook of Of Source materialis for students of church history (madras) 1969.

4-Young ,w.G, patriarch, shah and caliph (Rawalpindi, 1974)

Studies in I shuib III Letters to his adherence

Dr.Jasim Sagbain Ali

Department of History /Education college/Baghded university

(**Abstract Research**)

The letters draw clear picture for what had happened in that time it was full of incidents .that incidents had began with the byzantine invation and persioan persecution .later on the Muslins managed to conquest Iraq and Persia .the muslims spread peace and security for the pupils of that area. Ishuib manged to achieve peace and security to his adherence .he proved that he was one of those who were aunique persons. Because he did his beast to active and revive the general and special life to his adherence. He succeeded to organize the Christian relation ship with the muslims .

He wrote an agreement with muslims .he thought that this Islamic canquest was from allah to die done the mazdism. He said that in spite of that some Christians became muslims .But the muslims gave him permission to spread Christianity religion in anew regios.